قسم الدراسة

ويحتوي على:

تمهيد: حياة المرعشي وآثاره العلمية.

الفصل الأول: مصادر الكتاب.

الفصل الثاني: منهج الكتاب.

التمهيد
حياة المرعشي وآثاره العلمية

١- اسمه ونسبه:

المرعشي هو: محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده، من علماء القرن الثاني عشر الهجري.

والمرعشي نسبة إلى (مرعش)، وهي مدينة في الثغور بين الشام والروم، وقد ذكر الحموي أن هذه المدينة في وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني، نسبة إلى مروان بن محمد، الشهير بمروان الحمَّار، ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة.

٢- أخلاقه ومذهبه الفقهي:

المرعشي - كما تروي كتب التراجم - كان عالمًا فقيهًا حنفيًّا، مشاركًا في معارف عصره، وقد تبحر المرعشي في علوم مختلفة، وألف في أكثرها، ولاسيما في المناظرة.

كان المرعشي أيضًا متصوفًا، وقد أخذ هذا التصوف من شيخ جليل، هو الشيخ عبد الغني النابلسي، وذلك عندما التقى به في أثناء رحلة دراسية قام بها المرعشي.

اشتغل المرعشي بالتدريس، وكانت له في مرعش حلقة لتدريس الطلاب، كما كان إمامًا لجامع هذه المدينة.

٣- وفاته:

كانت وفاة المرعشي سنة ١١٥٠هـ، الموافقة لسنة ١٧٣٧م، ودفن بمرعش في قبليها[1].

٤- آثاره العلمية:

ترك المرعشي كثيرًا من المؤلفات، تزيد على ثلاثين مؤلفًا في علوم مختلفة، وهذه المؤلفات التي استطعت حصرها من مصادر متعددة هي:

١- الإباحة في حكم قتل الكلاب: مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٦٤٦ فقه تيمور.

---

(١) انظر في ترجمة المرعشي: هدية العارفين ٢/٣٢٢: ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ١٢/١٤، والأعلام ٦/٦٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣٥١، ومعجم المطبوعات العربية ١/٩٩٥، ومعجم البلدان ٥/١٠٧، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٤/١٢١٥.

٢- بيان جهد المقلّ: مطبوع في الأستانة سنة ١٢٨٨هـ، كما طبع في الهند طبعة قديمة.

٣- تحرير التقرير في المناظرة: ذكره إسماعيل باشا البغدادي [١].

٤- ترتيب العلوم: طبع في مركز إحياء التراث العلمي بجامعة بغداد سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م، وقد قال في مقدمته: إنه نظرًا لتكاثر الشروح وشروح الشروح، والحواشي وحواشي الحواشي، وتفرع العلوم وكثرتها، أصبح أمرها عقبة في طريق طلاب العلم؛ إذ يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها؛ لأنهم يقرأون الحاشية أو الشرح قبل المتن، فألفت هذا الكتاب لترتيب العلوم، بحيث يعرف الأصل من الفرع. وقد جعله مقدمة ومقصدين وتذييلا وخاتمة، وقد عدد فيه العلوم وأقسامها، وأحكام الاشتغال بها، وتعريف العلوم النافعة ومراتبها. وعليه بنى معاصره الأعلمي كتاب: الأفهام في الإلهام[٢].

٥- تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ (سورة طه ٩/٢٠)، إلى قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ (سورة النازعات ٧٩/ ٤٢)، وهو تعليق للعلامة المرعشي على تفسير البيضاوي لهذه الآيات، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٣ تفسير تيمور، مجاميع.

٦- تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة: وقد قال في أوله: هذا تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة، كتبته تخلصًا عن اقتراح بعض الطلبة، وليكون لهم مقدمة لطلب فروعها النادرة. وعلم المناظرة قوانين بها الأبحاث الجزئية من كونها موجهة وغير موجهة [٣] ... إلخ، وهذا الكتاب مطبوع في الأستانة سنة ١٣١٢هـ.

٧- توضيح زبدة المناظر: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٤].

٨- جهد المقلّ: وهو في علم التجويد: مطبوع في الأستانة سنة ١٢٨٨هـ، كما طبع طبعة قديمة في الهند.

٩- حاشية على الخيالي: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٥].

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.

(٢) انظر: تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ٣/٣٥١. وانظر في ذكر هذا الكتاب: الأعلام ٦/٦٠، ومعجم المؤلفين ١٢/١٤.

(٣) انظر: معجم المطبوعات العربية ١/٩٩٥، وانظر هذا المؤلف أيضًا في: الأعلام ٦/٦٠، ومعجم المؤلفين ١٢/١٤، وإيضاح المكنون ٣/٣١٥.

(٤) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.

(٥) انظر هدية العارفين ٢/٣٢٢، والخيالي هو: أحمد بن موسى شمس الدين الخيالي، المتوفى ٨٦٢ هـ، انظر: الأعلام ١/٢٤٧.

١٠- حاشية على شرح رسالة الآداب لطاش كبرى زادة: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١].

١١- حاشية على شرح السعد لعقائد النسفية: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٢].

١٢- رسالة التنزيهات في تأييد المتشابهات: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٣].

١٣- رسالة السرور والفرح في والدي الرسول عليه الصلاة والسلام: مخطوط في مكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم ٦٧ فنون منوعة.

١٤- رسالة في الأدعية والأذكار والأوراد: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٨ تصوف تيمور.

١٥- رسالة في الآيات المتشابهات[٤]: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت اسم:
الآيات المتشابهات، تحت رقم ٣٦٣ مباحث إسلامية.

١٦- رسالة في الأَيْمَان: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٦٠ مجاميع.

١٧- رسالة في التغني واللحن: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٣ مجاميع تيمور.

١٨- رسالة في تفصيل مسائل ذوي الأرحام: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٠ مجاميع.

١٩- رسالة في حكم شرب الدخان: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٣ تفسير تيمور[٥].

٢٠- رسالة في الضاد وكيفية أدائها: مخطوط في دار الكتب المصرية تحترقم ٢٣١ تفسير تيمور[٦].

٢١- رسالة في مخارج الحروف: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٣ تفسير تيمور.

٢٢- رسالة في وقوف لازمة: مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٤ تفسير تيمور.

٢٣- الرسالة الولدية في آداب البحث والمناظرة: وقد كتب هذه الرسالة لابنه، وهي في فن المناظرة [٧]، مطبعة كردستان العلمية بالجمالية، القاهرة، سنة ١٣٢٩هـ.

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.

(٤) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.

(٥) انظر تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ٣/٣٥١.

(٦) وانظر : معجم المؤلفين ١٢/١٤ والأعلام ٦/٦٠.

(٧) انظر: معجم المطبوعات العربية ١/٩٩٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣٥١، والأعلام ٦/٦٠.

٢٤- زبدة المناظرة: ذكره إسماعيل باشا البغدادي [١].

٢٥- سلسبيل المعاني: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٢].

٢٦- شرح تسهيل الفرائض: مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٦ في فرائض المذاهب الأربعة[٣].

٢٧- شرح الرسالة القياسية في المنطق: مطبوع[٤].

٢٨- العرائس في المنطق: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٥].

٢٩- عصمة الأذهان: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٦].

٣٠- عندليب المناظرة: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٧].

٣١- عين الحياة في بيان المناسبات في صورة الفاتحة: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٨].

٣٢- غاية البرهان في بيان أعظم آية في القرآن في تفسير آية الكرسي: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٩].

٣٣- نشر الطوالع في علم الكلام: وهو شرح لساجقلي زادة على طوالع البيضاوي، مطبعة العلوم العصرية، القاهرة، سنة ١٩٢٢م.

٣٤- نهر النجاة في بيان مناسبات آيات أم القرآن[١٠].

٣٥- نهر النجاة في تفصيل عين الحياة: ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١١].

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.
(٢) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.
(٣) وانظر: الأعلام ٦/٦٠.
(٤) وانظر: الأعلام ٦/٦٠.
(٥) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢.
(٦) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٣.
(٧) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٣.
(٨) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٣.
(٩) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٢، وكذا: إيضاح المكنون ٤/١٣٨.
(١٠) انظر: معجم المؤلفين ١٢/١٤.
(١١) انظر: هدية العارفين ٢/٣٢٣.

الفصل الأول

(مصادر الكتاب)

استفاد المرعشي من جمهرة من المصادر المعروفة، استقى منها مادته العلمية ووضحها. وهذه المصادر التي ذكرها المرعشي تعد من أهم المصادر في فن هذا الكتاب، وهو علم القراءات. بالإضافة إلى أنها تضمنت أيضًا علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والنحو والصرف والمعاجم.

وهذه المصادر منها المطبوع ومنها المخطوط، وسأذكر المصادر هنا تحت تخصصاتها المختلفة مرتبة ترتيبًا هجائيًّا، وسأشير في كل واحد إلى عدد مرات وروده في الكتاب، والله المستعان.

أ- **القراءات وعلوم القرآن:** وقد بدأت بذكر هذه المصادر؛ لأن الكتاب في هذا الفن، ولأن جل مصادر المرعشي التي ذكرها جاءت فيه.

١- "إبراز المعاني من حرز الأماني" لأبي شامة، وهو شرح لقصيدة الشاطبي، وقد اهتم المرعشي بهذا المصدر، وبلغ من اهتمامه به أنه ذكره في منهجه الذي ذكره في مقدمة كتابه، حيث قال: "ومتى قلت: قال بلا ذكر فاعل وظرف وسبق مرجع الضمير، فمرادي به أبو شامة (رحمة الله عليه)، أنقل كلامه في شرح الشاطبية".

كما أن المرعشي في نهاية كتابه مدح هذا المصدر، وجعله مفتاحًا من مفاتيح فهم كتب القراءات مثل التيسير وأشباهه حيث قال: " إن قصيدة الشاطبى (رحمة الله عليه) يتوقف تحصيلها على جد كثير وسعي بليغ، في مدة متطاولة، وتيسير أبي عمرو وأشباهه فيه مساحات وكلمات مستورة، لا يمكن حلها إلا بعد الاطلاع على مثل شرح أبي شامة والجعبري لقصيدة الشاطبى".

هذا وقد استفاد المرعشي من هذا المصدر في أكثر من مائتي موضع.

٢- "الإتقان في علوم القرآن" للإمام السيوطي، وقد جاء ذكر هذا المصدر في ثلاثة وثلاثين موضعًا.

٣- "إيضاح الوقف والابتداء" لأبي بكر بن الأنباري، وقد ورد ذكر هذا المصدر في موضع واحد، استفاد فيه المرعشي بالنقل بالمعنى، وهذا الموضع هو قوله: قال ابن الأنباري في كتاب الوقف: ومثل التنوين في حالة النصب النون الخفيفة اللاحقة بالفعل، والواقع منه في القرآن

موضعان: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ (سورة يوسف ٣٢/١٢) في يوسف، و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ (سورة العلق ١٥/٩٦) في العلق، يوقف عليهما بالألف بدلا من النون الخفيفة[١] انتهى.

٤- "بيان جهد المقلّ" للمرعشي نفسه، وقد استفاد منه المرعشي في تهذيب القراءات في موضع واحد، حين أحال عليه معرفة بعض أنواع المدود، فقال: "ويسمى ذات حرف المد: المد الطبيعي، وامتداده قدر ألف، وفي بعض الكتب المد بقدر ألف: مدك بقدر انفتاح الفم، يعني انفتاحه بحسب الطبع بدون تكلف. أقول: وهذا الميزان لا يظهر إلا في حروف الشفة نحو: ما، با، فا، أقول: وقد أوضحت هذا في رسالتي المسماة بـ(جهد المقلّ) وشرحه[٢] بما لا مزيد عليه لنختصر هنا"[٣].

٥- "التبصرة في القراءات" لمكي بن أبي طالب، وقد ورد ذكر هذا المصدر ثلاث عشرة مرة.

٦- "تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة" لابن الجزري، وقد استفاد المرعشي من هذا المصدر في ثمانين موضعًا.

٧- "تحفة الأنام في وقف حمزة وهشام" للشيخ محمد الضرير المصري، وقد ورد هذا المصدر في موضع واحد، أحال عليه المرعشي معرفة تفاصيل وجوه الوقف لحمزة وهشام.

٨- "التذكرة في القراءات" لأبي الحسن طاهر بن غلبون، وقد جاء ذكره في مائة وتسعة وخمسين موضعًا.

٩- "التمهيد في علم التجويد" للإمام ابن الجزري، وقد استفاد منه المرعشي في موضع واحد، نقل فيه بالمعنى، وقد جاء هذا الموضع في قول المرعشي: ولم يرو عن القراء إدغام لام **(قُلْ)** إلا في مثلها وفي الراء، نحو: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ﴾ (سورة النمل ٦٥/٢٧)، و ﴿قُل رَّبِّ﴾ (سورة المؤمنون ٩٣/٢٣)، فلا إدغام لأحد منهم في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ (سورة الصافات ١٨/٣٧) و ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾ (سورة الأنعام ١٥١/٦)، كذا في تمهيد ابن الجزري مع تعليمه[٤].

١٠- "التيسير في القراءات" لأبي عمرو الداني، وقد ذكر هذا المصدر واستفاد منه المرعشي في مائة واثني عشر موضعًا.

---

(١) انظر كلام ابن الأنباري في: إيضاح الوقف والابتداء ٣٢٧: ٣٢٨.

(٢) المراد بقوله: "وشرحه" هنا هو كتابه المذكور "بيان جهد المقل".

(٣) انظر: بيان جهد المقل ٢٣: ٢٦.

(٤) انظر: التمهيد: ١٤١-١٤٢.

١١- "جامع الكلام في رسم المصحف الإمام" لأبي عمرو الداني، ذكره المرعشي في أربعة وسبعين موضعًا، وجاء ذكره في المسائل المتعلقة برسم المصحف الكريم.

١٢- "جهد المقل" للمرعشي نفسه، وقد ورد هذا المصدر في خمسة مواضع، وتمثلت استفادة المرعشي منه في إحالة معرفة تفصيلات بعض المسائل عليه.

١٣- "حرز الأماني ووجه التهاني"، وهي قصيدة الإمام الشاطبي اللامية، وقد وصفها المرعشي بأنها من أشهر وأصعب المؤلفات في علم القراءات، كما ذكر في نهاية كتابه أن هذه القصيدة يتوقف تحصيلها على جد كثير، وسعي بليغ، في مدة متطاولة، وقد ذكرها المرعشي واستخدمها في سبعة وخمسين موضعًا.

١٤- "الحواشي المفهمة في شرح المقدمة"، لابن ابن الجزري، وورد هذا المصدر عند المرعشي مرة واحدة، استفاد فيها بالنقل بالمعنى، وجاءت في قوله: قال ابن الجزري في شرح مقدمة أبيه: واتفقت المصاحف على وصل لام الجر في: ﴿فَمَالِ﴾ (سورة النساء ٧٨/٤) و﴿مَالِ﴾ (سورة الكهف ٤٩/١٨) بمجرورها فيما سوى هذه الأربع[1].

١٥- "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث" للإمام الجعبري، وقد ورد ذكر هذا المصدر في موضع واحد، استفاد فيه المرعشي في النقل بالمعنى.

١٦- "الدرة الفريدة في شرح القصيدة" لمنتجب الدين الهمداني، استفاد المرعشي من هذا المصدر في موضع واحد، وقد جاء النقل في هذا الموضوع بالمعنى.

١٧- "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها، وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها" لمكي ابن أبي طالب القيسي، وقد استفاد منه المرعشي في النقل في ثلاثة مواضع.

١٨- "سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي" لابن القاصح، ووصل عدد مرات وروده في تهذيب القراءات إلى خمسين موضعًا، ولم يذكر المرعشي فيها اسم المصدر، لكنه ذكر اسم مؤلفه.

١٩- "شرح المقدمة الجزرية" لطاش كبرى زاده، وذكره المرعشي في موضعين.

٢٠- "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، وهي قصيدة الإمام الشاطبي المعروفة في رسم

---

(١) انظر: الحواشي المفهمة ٤٦.

المصحف والمشهورة بالرائية، وقد استفاد المرعشي منها في تسعة مواضع، كلها جاءت في رسم المصحف الكريم.

٢١- "قرة العين" لابن القاصح، وقد ذكر هذا المصدر ثلاث مرات، استفاد منها بالنقل بالمعنى في مرة، وأحال عليها معرفة بعض المسائل في الباقي.

٢٢- "الكافي" لابن شريح الرعيني الأندلسي، واستخدمه المرعشي في موضع واحد، استفاد فيه بالنقل بالمعنى، وهذا الموضع هو قوله: قال أبو شامة وابن شريح شرط فيما يميله السوسي من هذا الباب، وهو فتحة الراء في الوصل مع ذلك الساكن، ألا يكون الساكن تنوينًا، فإن كان تنوينًا لم يمل - أي في الوصل - بلا خلاف نحو ﴿قُرًى﴾ (سورة سبأ ١٨/٣٤) و﴿مُّفْتَرًى﴾ (سورة القصص ٣٦/٢٨) انتهى[1].

٢٣- "كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني" للجعبري، وهو شرح لقصيدة الشاطبي، وقد ورد هذا المصدر في أحد عشر موضعًا.

٢٤- "كنز المعاني شرح حرز الأماني"، المعروف بشرح شعلة، لأبي عبد الله الموصلي الشهير بشعلة، وقد استفاد منه المرعشي في ثلاثة مواضع، نقل فيها بالمعنى.

٢٥- "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" للإمام الفاسي، وهو شرح لقصيدة الشاطبي، وقد ورد هذا المصدر في أربعة مواضع.

٢٦- "المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه" لابن الجزري، وتعرف أيضًا بالمقدمة الجزرية، وقد استفاد منها المرعشي في موضعين.

٢٧- "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" للإمام أبي عمرو الداني، وقد استفاد منه المرعشي في مائة وتسعة مواضع، جلها فيما يتعلق برسم المصحف الكريم.

٢٨- "المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر" لعمر بن قاسم، وقد ذكر المرعشي مصدره هذا واستفاد منه في تسعين موضعًا، هذا وقد ذكر المرعشي هذا المصدر في أول كتابه، وقال بأنه من أظهر المؤلفات في علم القراءات، لكنه انتقد هذا المصدر بأن فيه تكرارات مملة، وأشياء لا يحتاج إليها القارئ، وأنه ترك ذكر الأصول الكلية.

---

(١) انظر: الكافي /٤٦-٤٧.

٢٩- "المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية"، لعلي القارئ، وقد ذكر المرعشي هذا المصدر في أول كتابه بقوله: وكلما قلت قال علي القارئ، فمرادي نقل كلامه في شرح مقدمة ابن الجزري، وقد جاء ذكر هذا المصدر في تسعة عشر موضعا.

٣٠- "النشر في القراءات العشر"، لابن الجزري، وهذا المصدر من أوعى المؤلفات وأطولها في القراءات العشر، كما قال المرعشي، وقد استفاد منه في ثمانية وثمانين موضعًا.

ب- علم الحديث:

١- "بستان العارفين" للشيخ نصر محمد بن إبراهيم السمرقندي، المعروف بابن الليث، وقد ورد ذكر هذا المصدر في موضع واحد.

٢- "مصابيح السنة" للإمام البغوي، وقد ورد هذا المصدر في موضع واحد.

ج- علم التفسير:

١- "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للإمام البيضاوي، وقد ورد هذا المصدر في اثنين وعشرين موضعًا، وقد انتقد المرعشي الإمام البيضاوي، وصحح له بعض المسائل التي رآها في نصوصه.

٢- "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر" للكواشي، وقد ورد ذكر هذا المصدر في سبعة مواضع، توصل إليه الباحث في جميعها، واستفاد منه المرعشي بالنقل بالمعنى في هذه المواضع.

٣- "زاد المسير في علم التفسير" لابن الجوزي، ورد ذكر هذا المصدر في موضعين، استفاد فيهما المرعشي بالنقل بالمعنى.

٤- "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" للنيسابوري، وقد ورد هذا المصدر في موضع واحد.

٥- "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" للإمام الزمخشري، وقد ذكر هذا المصدر في ثلاثة عشر موضعًا.

٦- "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" للإمام النسفي، وقد ورد هذا المصدر في ستة مواضع.

٧- "معالم التنزيل" لابن الفراء البغوي، وقد ورد هذا المصدر مرة واحدة، استفاد فيها المرعشي بالنقل بالمعنى.

د- علم الفقه:

١- "شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة"، شرحه ملّا على القارئ، وقد ورد ذكر هذا المصدر في موضع واحد، استفاد منه المرعشي بالنقل بالمعنى.

هـ- علم النحو:

١- "الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب" للجامي، وقد ورد هذا المصدر في موضع واحد، استفاد فيه المرعشي بالنقل بالمعنى.

و- علم الصرف:

١- "الشافية" لابن الحاجب، وقد ورد هذا المصدر في موضعين، استفاد فيهما المرعشي بالنقل بالمعنى.

٢- "شرح الشافية" للجاربردي، وقد ورد هذا المصدر في موضعين، استفاد المرعشي فيهما بالنقل بالمعنى.

ز- علم المعاجم:

١- الصحاح: (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، وقد ورد ذكر هذا المصدر في أربعة مواضع، استفاد فيها المرعشي بالنقل الحرفي.

***

الفصل الثاني
منهج الكتاب

قسم المرعشي كتابه إلى كتابين: الكتاب الأول في الأداء ويسمى الأصول، والكتاب الثاني في فرش الحروف. وقد مهد لهما بمقدمة وتسعة فصول:

١- المقدمة: وذكر فيها بعد رحمة الله عليه، والصلاة والسلام على نبيه، أهمية علم القراءات، وفضله، وحكمه. وأهم المؤلفات فيه، وعيوب هذه المؤلفات، كما تضمنت المقدمة أسباب تأليفه لهذا الكتاب، واسم الكتاب، وسبب التسمية. كما ذكر في هذه المقدمة بعض الخطوط المنهجية العامة التي سار عليها في كتابه، ومن أهمها ما يلي:

أ- أنه أشار إلى اختلاف المصاحف فيما اختلفت فيه القراءتان.

ب- أنه متى قال: (قال)، بلا ذكر فاعل وظرف، وسبق مرجع الضمير. فمراده به أبو شامة (رحمة الله عليه) ينقل كلامه في شرح الشاطبية.

ج- أنه متى قال: (قال علي القارئ)، فمراد نقل كلامه في شرح مقدمة ابن الجرزي، وقد جرى المرعشي في وضع مقدمة لكتابه مجرى من سبقه ممن صنف في هذا العلم[١].

٢- الفصل الأول: (في ذكر الأئمة العشرة ورواتهم)، وتناول فيه المرعشي معنى الراوي، والطريق. ثم ذكر الأئمة العشرة الذين اختارهم دون أن يترجم لهم، أو يذكر أسانيد قراءتهم، وهؤلاء الأئمة هم:

نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي الدمشقي، وعاصم، وحمزة، وعلي الكسائي، ويعقوب البصري، وأبو جعفر: يزيد بن القعقاع، وخلف البغدادي، ويلاحظ على هذا الترتيب أنه اختلف عن ترتيب صاحب النشر، حيث رتبهم ابن الجزري كالآتي: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف[٢]، كما ذكر المرعشي هنا الرواة وبعض الطرق، كما تضمن هذا الفصل أيضًا بعض الخطوات المنهجية العامة ومنها:

---

(١) انظر على سبيل المثال: التذكرة ١/٣٧: ٤٣، والتيسير ١: ٣، وغيث النفع ١: ٤، والكافي ٣: ٤.

(٢) انظر: النشر ١/٩٩ وما بعدها.

أ- إذا اتفق راويا إمام في قراءة تنسب هي إليه، وإذا اختلفا فيها تنسب إلى الراوي، وهذا عادة المصنفين.

ب- أنه لم يذكر قراءة خلف لنفسه، اعتمادًا على قول ابن الجزري: "تتبعت اختيار خلف، فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين بحرف"[١]، فإذا ذكر خلفًا فمراده نقل روايته عن حمزة.

ج- أنه قال: تركت ذكر قراءة يعقوب وأبي جعفر في فرش الحروف غالبًا، إلا إذا خالفا الأئمة السبعة، لكني التزمت ذكر قراءة يعقوب في الياءات المحذوفة في الرسم، المذكورة في أواخر السور، لكثرة مخالفته السبعة فيها، وذكرتهما في الأصول غالبا وإن وافقا السبعة.

د- أنه متى ذكر الجماعة أو الكل، فمراده بهم السبعة ورواتهم الذين اختارهم الشاطبي، وهذا الفصل من الفصول المألوفة عند من صنف في هذا العلم[٢].

٣- الفصل الثاني: (بدون عنوان)، وتضمن تقسيم القراءات إلى ما لا يختلف المعنى باختلافها، بل يختلف بها صفة النطق باللفظ، وهذه القراءات تسمى أداء وأصولًا، مثل:

تسهيل الهمزات وتحقيقها، والإدغام والإخفاء والإظهار، والتفخيم والترقيق، وغير ذلك.

وإلى ما يختلف باختلافها المعنى، كقراءة (مَلِكِ) و﴿مالـــك﴾ (سورة الفاتحة ٤/١) بإثبات الألف وحذفها. وقد سبق لابن الجزري ذكر هذا الموضوع[٣]، ونقله عنه المرعشي هنا.

٤- الفصل الثالث: وتناول فيه المرعشي نقلا عن النشر[٤] ما ذكره ابن الحاجب من أن القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، وردّ ابن الجزري على قول ابن الحاجب، وقد تناول كثير من المصنفين هذا القول الذي ذكره ابن الحاجب، وردوا عليه[٥].

كما تضمن هذا الفصل تكفير المنكر بوجود أحد أنواع الأداء في مطلق القرآن، والقول في تواتر القراءات السبع وكذا العشر.

---

(١) انظر: النشر ١/١٩١.

(٢) انظر على سبيل المثال: إبراز المعاني ٣: ٥ و٢٣ وما بعدها، والتذكرة ١/٣٨ وما بعدها، والتيسير ٤ وما بعدها، وسراج القارئ: ٨ وما بعدها.

(٣) انظر: النشر ١/٣٠.

(٤) انظر النشر ١/٣٠ وكذا: منجد المقرئين ٥٧.

(٥) انظر البرهان ١/٣١٩، والإتقان ١/١٠٧: ١٠٨، وتحبير التفسير ١٤٣.

ثم ذكر المرعشي باقي الفصول التسعة التي مهد بها لتقسيم كتابه، والتي تناولت بعض القضايا الخاصة بعلم القراءات وعلوم القرآن الكريم، مثل تقسيم القراءات إلى متواترة وشاذة، ومعنى كل قسم منهما، والقول بأن القراءات المتواترة أبعاض القرآن، والفرق بين اختلاف الأئمة في القراءات وبين اختلاف الفقهاء في الأحكام العلمية، والقول فيما إذا كان في الآية قراءتان، لكل قراءة معنى غير معنى الأخرى، فهل تكلم الله بهما جميعًا، والحكم فيما لو كان معناهما واحد، والأداء المنزل به القرآن، وحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف"، وبعض الأقوال في تفسيره، وتفسير بعض الألفاظ التي اصطلح عليها الأئمة مثل: الحرف والأداء والنص.

وكذا الاستعاذة ومحلها وجهرها وإخفاؤها وحكمها، والبسملة وحكمها في ابتداء كل سورة، وفي الابتداء بالأجزاء، وبين السور، ومذاهب الأئمة في ذلك.

عقب الفصول التسعة التمهيدية، بدأ المؤلف في تقسيم كتابه إلى كتابين:

أولا: كتاب الأداء أو الأصول، وقد انقسم هذا الكتاب في ثلاثة عشر بابًا، رتبها المرعشي كالآتي:

١ – الباب الأول: في كيفية الوقف على أواخر الكلم.

٢ – الباب الثاني: في المد والقصر.

٣ – الباب الثالث: في تسهيل الهمزات.

٤ – الباب الرابع: في ذكر مذهب حمزة وهشام في تغيير الهمز عند الوقف.

٥ – الباب الخامس: في ذكر الإدغام والإظهار.

٦ – الباب السادس: في الفتح والإمالة.

٧ – الباب السابع: في تفخيم الراء وترقيقه.

٨ – الباب الثامن: في تغليظ اللام وترقيقها.

٩ – الباب التاسع: في بيان هاء (هم) وميم الجمع.

١٠ – الباب العاشر: في هاء الكناية.

١١ – الباب الحادي عشر: في الوقف على مرسوم الخط.

١٢ – الباب الثاني عشر: في المرسوم في المصاحف من ياء المتكلم وحده.

١٣- الباب الثالث عشر: في الياءات غير المرسومة في أواخر الكلم.

ويلاحظ على هذه الأبواب، وفي ترتيبه لها ما يأتي:

١- أنه قدم الباب الأول وهو "في كيفية الوقف على أواخر الكلم" على غيره، في حين أنه عند غيره من أصحاب التصانيف في القراءات من أواخر الأبواب الأصول[١]، وقد خالفهم المرعشي هنا وجعله أول الأبواب وقد قدم علته في ذلك.

٢- خلت هذه الأبواب من بابي الاستعاذة والبسملة اللذين ذكرهما المرعشي في الفصول التمهيدية، في حين درج المصنفون قبله على ذكرهما من أوائل الأبواب الأصول[٢].

٣- وفيما عدا هاتين الملاحظتين، فإن مصنفات علم القراءات اختلفت في عدد وفي ترتيب هذه الأبواب، فشروح الشاطبية تحتوي على ثلاثة وعشرين بابا من الأبواب الأصول[٣]، وفي التذكرة ست وعشرون بابًا[٤]. والمرعشي عدها ثلاثة عشر بابًا، ولعل الفرق أن ما ذكره الشاطبي وشراح قصيدته من أبواب، قد جعله المرعشي تحت لفظ الفصول أو المقالات، فعلى سبيل المثال: الهمزتين من كلمة، والهمزتين من كلمتين، والهمزة المفرد، ونقل حركة الهمزة، كل هذه أبواب عند الشاطبي وشراح قصيدته[٥]، وكذا عند ابن غلبون[٦] في تذكرته، في حين أنها عند المرعشي فصول أو مقالات، تدخل كلها تحت باب تسهيل الهمزات.

٤- كان المرعشي يقسم هذه الأبواب أحيانًا على فصول، ثم يقسم الفصول على مقالات[٧]، وأحيانًا أخرى كان يقسم الأبواب على مقالات، ثم يقسم هذه المقالات على فصول[٨].

٥- أدخل المرعشي الكثير من الفصول الثانوية إلى جانب الفصول الرئيسة في بعض هذه الأبواب، وقد أتى المرعشي بهذه الفصول ترتيبًا لمادته، وتوضيحًا لبعض المسائل المهمة التي تحتاج إلى بيان.

---

(١) انظر: التذكرة ١/٣٠١، وإبراز المعاني ٢٦٦، وسراج القارئ /١٢٢، والنشر ٢/١٢٠.

(٢) انظر: التذكرة ١/٨٣، والنشر ١/٢٤٣ و٢٥٩، والتيسير ١٦ و١٧، وسراج القارئ ٢٨ و٣٠.

(٣) انظر: سراج القارئ: فهرس الموضوعات، وكذا إبراز المعاني: فهرس الموضوعات.

(٤) انظر: التذكرة ١/١٩: ٢٠.

(٥) انظر: إبراز المعاني ١٢٦ و١٤٠ و١٤٧ و١٥٥، وكذا فهرس الموضوعات.

(٦) انظر: التذكرة ١/١٩: ٢٠، وكذا فهرس الموضوعات.

(٧) كما في باب تسهيل الهمزات على سبيل المثال.

(٨) كما في باب الفتح والإمالة على سبيل المثال.

٦- اختلفت هذه الأبواب طولًا وقصرًا، فكان أطولها هو الباب الثالث (تسهيل الهمزات)، وكان أقصرها هو الباب العاشر، وهو باب (هاء الكناية).

ثانيًا: الكتاب الثاني: فرش الحروف:

عقب الكتاب الأول وما اشتمل عليه من أبواب ذكر المرعشي الكتاب الثاني، واشتمل هذا الكتاب على (فرش الحروف)، وهذا التقسيم معمول به في كتب القراءات، فقد درج أصحاب التصانيف هنا على جعل القسم الأول من مؤلفاتهم للأبواب الأصول، والقسم الثاني لفرش الحروف[١].

ويلاحظ على هذا الكتاب الثاني ما يأتي:

(١) رتب المرعشي سور القرآن الكريم كما هي في المصحف، فبدأ بفاتحة الكتاب ثم سورة البقرة، وهكذا إلى سورة الناس.

(٢) ألحق المرعشي بعض قصار السور بما قبلها، فألحق سورتي الشرح والتين بآخر سورة الضحى، ولم يجعل لهما عنوانًا مستقلًا، وعذره في ذلك أن هاتين السورتين ليس فيهما اختلاف إلا ما ورد ذكره في الأصول، وهذا ما ذكره غيره من المصنفين[٢]، وكذا فعل في سورة الفيل، جعلها في نهاية سورة الهمزة، ولم تستقل عنده بعنوان، ولم تذكر هذه السورة أصلا في التيسير[٣]، وهذا أيضًا راجع إلى عدم وجود خلاف في فرش حروف هذه السورة[٤]، وهذا هو السبب أيضًا في إلحاقه سورة النصر بسورة (الكافرون)، وفي عدم ذكره أصلا لسورة العصر[٥].

(٣) يلاحظ أن المرعشي بدأ فرش الحروف بذكر اختلافهم في سورة فاتحة الكتاب، ولم يخرج في هذا عن عادة المصنفين السابقين، فبعضهم بدأ فرش الحروف بذكر الاختلاف في سورة الفاتحة[٦]، وبعضهم بدأ ذلك بسورة البقرة[٧].

---

(١) انظر: التذكرة ١/ ٩٥ وما بعدها و٢/ ٣٠٩ وسراج القاري ٢٨ و١٤٨ والنشر ١/ ٢٤٣ و٢/ ٢٠٦.
(٢) انظر: التذكرة ٢/ ٧٦٨ والتيسير / ٢٢٣: ٢٢٤ والإتحاف ٤٤، وتحبير التيسير ١٩٧.
(٣) انظر: التيسير ٢٢٥.
(٤) انظر: التذكرة ٢/ ٧٧٢.
(٥) انظر: التذكرة ٢/ ٧٧٢ و٧٧٥.
(٦) انظر: الإقناع لابن الباذش ٢/ ٥٩٥.
(٧) انظر: التذكرة ٢/ ٣٠٩، والتيسير ٧٢، والنشر ٢/ ٢٠٦.

(٤) في فرش حروف سورة البقرة، خالف المرعشي غيره، فبدأ بذكر اختلافهم في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾(سورة البقرة ١/٢)، وهي فاتحة سورة البقرة، فذكر اختلاف الأئمة ومذاهبهم في السكت على الأحرف المقطعة هنا. أما ابن الجزري وغيره كابن غلبون والداني، فبدأوا فرش حروف سورة البقرة بذكر اختلاف الأئمة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ (سورة البقرة ٩/٢) [١]، ومنهم من بدأ ذلك بذكر اختلاف الأئمة في قوله تعالى: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ (سورة البقرة ٧/٢) [٢]، ولعل وجه الخلاف بين هذه الكتب أن ابن الجزري في نشره ذكر بابًا خاصًّا في السكت، بيّن فيه مذاهب الأئمة[٣]، أما ابن غلبون والداني فمؤلفاتهما ليست في القراءات العشر، وأبو جعفر، وهو من الثلاثة المتممة للعشرة له مذهب خاص في السكت هنا[٤].

(٥) ومن منهجه هنا – في فرش الحروف – أنه التزم في آخر كل سورة أن يذكر ياءات الإضافة المختلف فيها بين الفتح والإسكان، وكذا الياءات الزوائد المختلفة فيها بين الحذف والإثبات، فإن لم يوجد ياءات مختلف فيها قال: ليس فيها ياءات إضافة" أو "ليس فيها ياءات محذوفة"، والتزم بذلك حتى آخر سورة من سور القرآن الكريم.

(٦) أنه ذكر الخلاف في قوله تعالى: ﴿سُبُلَنَا﴾ (سورة إبراهيم ١٤/ ١٢ وسورة العنكبوت ٢٩/ ٦٩) بعد ذكر اختلاف الأئمة في قوله تعالى: **(سُبُلَنَا)** (سورة المائدة ٥/ ٣٢) في سورة المائدة، مع أن قوله تعالى **:(سُبُلَنَا)** لم يقع في هذه السورة، وقد قدم هو السبب في ذلك حين قال: "وذكر هذا ليس في محله؛ إذ لم يقع في هذه السورة، ولكن جرت عادة المصنفين على ذكر **(رسلنا)** لموافقة الخلاف فيه مع الخلاف في **(رُسُلُنَا)**[٥].

(٧) عند ذكره لمسائل الخلاف، لم يلتزم المرعشي ترتيبًا معينًا في ذكره للأئمة أو الرواة أو الطرق.

ثالثًا: أهم الملامح الرئيسة التي بنى عليها المرعشي منهجه:

أود أن أذكر هنا ما رأيته في منهجه من جوانب مهمة يجب الإشارة إليها، وهي كما يأتي:

(١) **اهتمامه برسم المصحف:** اهتم المرعشي بذلك في منهجه اهتمامًا شديدًا، وقد ذكر هو أنه

---

(١) انظر: النشر ٢٠٧/٢، والتيسير ٧٢.

(٢) انظر: التذكرة ٣٠٩/٢.

(٣) انظر: النشر ٤١٩/١ وما بعدها.

(٤) انظر: النشر ٤٢٤/١ وما بعدها.

(٥) انظر/ ٣٧: ٣٧١ من قسم التحقيق، وانظر في هذه المادة للمصنفين: النشر ٢/ ٢١٦، والاتحاف/ ١٤٢.

سيشير إلى اختلاف المصاحف فيما اختلفت فيه القراءتان، كما ذكر حكم تعلمه، كما عاب على أهل بلاده عدم الاهتمام به وتدريسه، في حين أنهم يرتحلون مراحل لدراسة الهندسة. فقال: "وأن معرفته - أي خط المصاحف - من فروض الكفايات، وقد ارتفعت مدارسة كتبه عن أمثال ديارنا، يرتحل أحدنا مراحل لتعلم الهندسة وما شابهها من النقوش ليتم فنونه المحصلة، ولا ينظر إلى كتاب من كتب خط المصاحف الأئمة، كأنه ليس يعتد به، فيا ويلتنا ما أجهلنا!".

ويبدو اهتمام المؤلف برسم المصحف واضحًا في الكتاب كله، إلا أنه يبرز أكثر من غيره في الكتاب الثاني، وهو "فرش الحروف".

(٢) **شرح النصوص وتفسير ألفاظها:** لم يكن المرعشي في عرضه لمادته مجرد ناقل فقط، بل اهتم بشرح النصوص وتفسير ألفاظها والتعليق عليها.

(٣) **طريقة الضبط:** استخدم المرعشي في مواضع كثيرة من كتابه ألوانًا مختلفة في ضبط الكلمات التي تحتاج إلى هذا الضبط، سواء أكان هذا الضبط من خلال النصوص المنقولة عن مصادره، أم كان هذا الضبط من عنده، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

أ- **الضبط بالوزن:** سواء أكان هذا الضبط بالصيغ النحوية المعروفة، مثل: فاعل، مفعول، مفعال ... إلخ، أم بكلمات معروفة، ومثال ذلك قوله: "قرأ الكوفيون: ﴿وَجَعَلَ﴾ (سورة الأنعام ٦/ ٩٦) بفتح العين واللام بغير ألف بعد الجيم، على وزن "فعل"، ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ (سورة الأنعام ٦/ ٩٦) بنصب اللام، والباقون **(وَجَاعِلُ)** بألف بعد الجيم مع كسر العين ورفع اللام بعده على وزن (فاعل)، وجر لام (الليل) للإضافة.

ب- الضبط **بالمثال**: وذلك كقوله: "قرأ نافع **(مِيكَائِل)** (سورة البقرة ٢/ ٩٨) بمد بعد الكاف، وهمز مكسور بعد المد من غير ياء بعد الهمزة، وحفص وأبو عمرو بمد بعد الكاف، بدون همز وياء، مثل "ميقات"، والباقون بالمد والهمز المكسور، والياء الساكن بعد الهمز".

ج- الضبط **بالحروف** والشكل: وهذا اللون من أكثر ألوان الضبط عند المرعشي وخاصة في القسم الثاني من كتابه، وهو فرش الحروف، ومثاله قوله: "قرأ الكوفيون: ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ (سورة البقرة٢/ ١٠) بفتح الياء المثناة التحتية، وتسكين الكاف، وتخفيف الذال، والباقون بضم الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذال".

د- الضبط **بعدد** النقط ومكانها: أكثر المرعشي من استخدام ألفاظ هذا اللون من الضبط مثل: تحتية، فوقية، مثناة، المثلثة، موحدة، إلى آخر ألفاظ هذا اللون.

ه- الضبط **بوصف** الهمزة: وأكثر ما استعمله المرعشي في الباب الثالث (تسهيل الهمزات)،

وقد قال هو في أول هذا الباب: "وقد يقال لإبدال الهمزة وحذفها وجعلها بين بين تخفيف الهمزة (بفاءين)، لكن لا أذكر في هذا الباب لفظ التخفيف (بفاءين) إلا مع تقييده بفاءين، فكلما ذكرت التحقيق مطلقًا على أي صيغة فهو (بقافين)، حذار عن الالتباس فلا تغفل"[1].

(٤) توجيه القراءات: وجه المرعشي كثيرًا من القراءات الواردة في هذا الكتاب، سواء أكان في ذلك مستقلًا أم ناقلًا عن غيره.

(٥) طريقة التعليل: وهي من الطرق التي استعملها المرعشي كثيرًا في توضيح مادة هذا الكتاب، وهي عبارة عن أنه يقدم تعليلًا لعبارة معينة سبقت، أو جزئية تقدمت. والهدف من ذلك توضيح هذه العبارة أو الجزئية وتبريرها. وغالبًا ما يكون ذلك في عبارة: "وإنما قلنا كذا".

(٦) طريقة السؤال والجواب: وهي أيضًا من طرق توضيح مادته العلمية، فهو يطرح سؤالًا في المسألة أو الجزئية التي يتحدث فيها، ثم يذكر الإجابة عنه، مدعمًا وموثقًا هذه الإجابة من مصادره التي استقى منها مادته غالبًا، ومن أمثلة ذلك قوله: "إن قلت لم اعتبر هاء التنبيه وياء النداء متصلا رسمًا بكلمة الهمز؟ قلت: لما قال في المقنع: الألف الثابتة في الخط بعد هاء التنبيه وياء النداء، فيما كان بعدها همز هي الهمز".

(٧) تلخيصه لبعض المسائل: لجأ المرعشي إلى تلخيص بعض المسائل التي ورد فيها اختلاف القراء. فكان المرعشي يلخصها، ويذكر هذا التلخيص عقب ذكره لاختلاف القراء في المسألة، وكان يعبر عن هذا بقوله: "وبالجملة"، أو "فحصل أن".

(٨) إحالاته: كثيرًا ما ربط المؤلف بين أبوب كتابه وفصوله، بل بين جميع أجزاء كتابه، وفى هذا ما فيه من البيان والإيضاح للقارئ.

(٩) اعتراضه على بعض العلماء وتعقبه لهم: من سمات المرعشي في منهجه هنا أنه كان لا يأخذ النص دون أن يبرر خطأ هذا النص إن كان فيه خطأ، وقد كانت هناك بعض المآخذ على بعض العلماء الذين أخذ منهم المرعشي مادته، فذكرها المرعشي هنا في مواضعها، وعقب عليها بالاعتراض أو التصحيح أو تأييد رأي على آخر، وأكثر ما يدل على ذلك هنا تعقبه للإمام البيضاوي، وقد ذكر هو في أول الكتاب الثاني (فرش الحروف) ما يدل على ذلك، فقال: "والبيضاوي يذكر من القراءات المشهورة أغلب ما يختلف باختلافه المعنى، وعادته في ذلك أن يذكر الشاذ من ذلك بلفظ (قرئ)، وأنا أنبه إلى سقطاته في ذكر القراءات؛ ليعلم شدة حاجة المفسر إلى إتقان هذا الفن".

---

(١) انظر: باب تسهيل الهمزات من الكتاب.